النفط العربي يتدفق في شرايين العدو !

٦٠٠ الف برميل زيت عربي تصب يوميا في مضخات إيلات !

■ اسرائيل تضع الايادي على الانابيب التي تساعد على حماية الرجعية العربية واخفاء خياناتها !

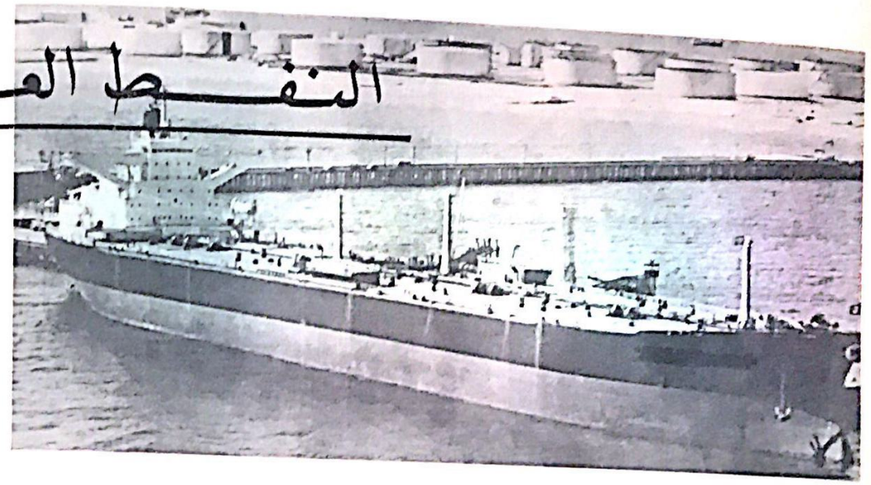

مرة اخرى يفرض توفر المعلومات حول الحركة المتزايدة في خط النفط الاسرائيلي ايلات ـ عسقلان، التطرق الى المسألة الخطيرة المتعلقة بتدفق النفط العربي عبر هذا الانبوب الاسرائيلي ، ومحاولة استنباط الادلة من هذه المعلومات ، على هذه العملية الخطرة ، التي تحاط بجدار من الامن والسرية ، وتتم تحت تمويهات محكمة ، رسمت خطوطها العامة صحيفة « صانداي تايمز » اللندنية (« الهدف » : عدد ٨١) في تحقيق عن سر التآفلات المخفية في الخليج العربي ، اذ رغم الحظر الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية على نشر المعلومات المتعلقة بكافة مراحل عملية نقل النفط عبر الخط الاسرائيلي، تحت طائلة قانون العقوبات، الا تلك التي يوافق على نشرها وزير المالية ، فانه على ما يبدو ، مما تنشره الصحف الاسرائيلية ، ان الحظر لا يشمل نشر انباء التطور الحاصل في حركة الخط والجهود المستمرة على هذا الصعيد، بالاضافة الى النفط الايراني ، عبر الخط الاسرائيلي ، من تسجيل ما اوردته الصحف الاسرائيلية حول موضوع زيادة طاقة الخط ، ومن جهة اخرى ، من اجراءات السريةوالتمويهات التي تتم بها عمليات تشغيل الخط ، والقرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية في هذا الصدد، ومن عملية استعراض رقمية تحليلية تلقي الضوء على الاطراف التي تشكل مصادر التموين لهذا الخط .

ان اية عملية مراجعة للتطورات التي طرات على خط ايلات ـ عسقلان ، من خلال التعريات الرسمية الاسرائيلية ، وما اوردته الصحف في اسرائيل حول المسألة تظهر انه من المستحيل ان لا يكون نفط عربي يمر في الخط الاسرائيلي الناشط لحساب المصلحة الاسرائيلية ولمصلحة الشركات النفطية الاحتكارية ، ومصلحةالاطراف المهتمة والعاملة على مشاريع تستهدف الاستغناء عن قناة السويس كاهم ممر بحري دولي ، بعد ان كانت قناةالسويس ممرا لـ ٧٠ بالمئة من النفط الخام الذي كانت تستهلكه اوروبا عام ١٩٦٧ .

كما ان عملية نقل النفط ومشتقاته عبر القناة كانت تشكل اكثر من ٧٢ ٪ من مجمل حركةالملاحة فيها بالاتجاهين ، وكانت ٧٣ ٪ من ايراداتالقناة المحصلة نتيجة لعبور السفن ، تؤمنها ناقلات النفط التي تعبر فيها .

(كما تظهر دراسةالعناصر والعوامل المتغيرة التي يرتكز عليها تطور استهلاك النفط الخام والنقل والانتاج بين منطقتي شرق السويس وغربيها ، ان القناة ستبقى الشريانالحيوي لعبور النفط الخام ومشتقاته اذا ما فتحت القناة للملاحة . وتتوقع هذه الدراسات ان تصل الكميات التي ستعبر القناة حلال سنة ١٩٨٠ الى نحو ٦٥٠ مليون طن ، من شأنها ان تؤمن بذلك ايرادات للقناة تقدر بـ ٢٠٠ مليون جنيه ، من عبور الناقلات ، اي نحو ٨٠ ٪ من الايرادات الاجمالية المقدرةللقناة).

البديل للقناة المعطلة

ومشروع خط ايلات ـ عسقلان الاسرائيلي هو المشروع الرئيسي للاستغناء عن قناة السويس، والتوفر على الشركات النفطية الاحتكارية من تكاليف الدوران حول راس الرجاء الصالح ـ في المال والوقت ـ فبعد اغلاق قناة السويس في حزيران ١٩٦٧ ، قررت اسرائيل بان الوقت قد حان لاستغلال ميزة وضعها الجغرافي بين البحرين، الاحمر والابيض المتوسط ، وطرحت والشركات الاحتكارية السؤال : لماذا لا تسغل اسرائيل هذه الميزة الجغرافية ليس فقط لسد حاجتها من النفط ، انما لتزويد الدول الغربية، واوروبا باسرها ، بالنفط ، ايضا ، بعد اغلاق الشريان الحيوي لها ، قناة السويس ؟

وانطلقت من هنا فكرة انشاء انبوب النفط الكبيرالذي يمكن بواسطته تزويد اوروبا بالنفط، واستمرالتخطيط لهذا المشروع، فترة من الوقت، وفي تموز ١٩٦٨ ـ بعد عام من حرب حزيران ـ ابتدا العمل لبناء هذا الانبوب الكبير ، وقد الفيت مهام تنفيذ المشروع على الشركتين الاسرائيليتين ، « سول بونه » و «ماركوردد»، الاولى تحفر الترعة ، والثانية تمد الانابيب ، ١٦٠ ميلا عبر صحراء النقب ، من ايلات، على الى عسقلان على المتوسط ، ويبلغ قطر هذه الانابيب ٤٢ بوصة (١٠٥ سم.) وينقل هذا الجسر الاسرائيلي البري بين بحر وبحر ، النفط من الخليج الجنوبي الى البحر الابيض المتوسط ، وبعد اغلاق قناة السويس ، صار اقصر طريق بين اوروبا والشرق الاقصى .

(لقد ادى اغلاق قناة السويس ضد حرب حزيران ١٩٦٧ ، الى اثارة مشكلة جديدة ملحة في اوروبا ـ مشكلة البترول الذي يدونه لا يمكن ان تقوم فيها الصناعات والمواصلات. وما زلنا نذكر مدى القلق الذي اصاب اوروبا بالانابيب ، واضافة محطة ضخ اخرى في صحراء النقب ، ثم تركيبها على وجه السرعة فوق هذه السمة فجاة الى ٨٠٠ الف برميل في اليوم.

■ في ١٤ تموز ١٩٧٠ اعلنت شركة ايلات ـ عسقلان » ، عن مناقصة لبناء ثلاثة خزانات اخرى في عسقلان، لكي تكون ذلك في قدرة ضخ النفط في الانبوب من ٢٠ الى ٤٠ مليون طن في العام . وتبلغ سعة الخزانات الثلاثة ٩٠ الف متر مكعب ، مقابل ٧٥ الف متر مكعب سعة الخزانات الحالية .

■ ذكرت صحيفة « هآرتس » الاسرائيلية (١٤ تموز ١٩٧٠) انه يستكمل الآن بناء جزء عائم ثالث على شاطىء عسقلان حيث سيتم استخدامه خلال بضعة اسابيع ، وذلك لاقامة الحوض العائم الثالث ، واماكنية انه البترول بثلاث ناقلات دفعة واحدة ، مقدار كمية البترول التي تتدفق في الانبوب .

المؤامرة النفطية تسير بصمت

■ في اواخر شهر آب ١٩٧٠ ، ذكر اسرائيل وصيف مرفأ النفط الجديد في ايلات القادر على استيعاب اكبر ناقلة بترول (حتى حمولة نصف مليون طن) وقد كلف الرصيف الذي بدأ العمل فيه قبل عام ٤٠ دولار . وتستطيع اجهزة الترفيع فيه نقل من ١٥ الف طن من البترول في السا من الناقلة الى الشاطىء . وقد شيدت « ادريانيكا» الايطالية ، ومركزها جنوا . الرصيف الجديد سيساهم في زيادة الوفود في خط البترول ايلات ـ عسقلان بعد استكمال تركيب المضخات في هذا

وبعد اربعة ايام ، اي بتاريخ ١٩ اذار ، ١٩٧٠ نشرت الجريدة الرسمية في اسرائيل (صفحة ١٥٩٠) هذا القرار ، نشره كما ورد في الصحيفة :

« قانون العقوبات (امن الدولة ، العلاقات الخارجية ، والاسرار الرسمية) ٥٧١٧ ـ ١٩٥٧ امر حسب المادة ٢٣ (د) .

وفقا لصلاحيتها حسب المادة ٢٣ (د) لقانون العقوبات (امن الدولة ، العلاقات الخارجية ، الاسرار الرسمية) ٥٧١٧ ـ ١٩٥٧ ، وبعد مصادقة لجنة الخارجية والامن في الكنيست نامر الحكومة بما يلي :

ـ كل خبر يتعلق بنافلات النفط في موانىء اسرائيل ، حركتها الى الموانىء ومنها ، بما في ذلك تفاصيل عن الناقلات ، تركيبها ، ملكيتها ، اعلامها ، تجهيزاتها ، او طاقمها ، مواعيد وصولها او اقلاعها ، يعتبر بهذا خبرا سريا بمفهوم القانون المذكور ، الا اذا سمح بذلك وزير المالية او شخص من قبله .

١٧ اذار ١٩٧٠ (ـ) ميخائيل ارندن ، سكرتير الحكومة » .

.. هكذا ، بكل بساطة ، يحمي القانون الاسرائيلي « امن » الرجعية العربية ، ويساعدها بكل قدراته على اخفاء الحقيقة عن الجماهير ، ليشترك معا ، برعاية الامبريالية ، في امتصاص خيرات الوطن العربي ، واعتصار ثروته وكدح ابنائه !

■ اعدته : د. س. ■

■ في ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٠ مرح بنحاس ، وزير المال والتجارة والصناعة ، خلال وضع الحجر الاساسي لمعهد الدراسات البترولية في دامات ـ ايبيب ، ان اسرائيل التي اضطرت بعد الحرب الى تأمين الزود بالنفط بواسطة ارتجال الدفاع بقواها الذاتية ، حولت الآن الجدي الى تطوير واسع وسريع استطاعا ان يكون فاعلا هاما في حقل النفط العالمي .

وتحدث سابير عن دور قطاع النفط في تنمية اقتصاد اسرائيل ، قائلا بان طاقة التكرير في مصانع التكرير في حيفا قد زادت بستة ملايين طن ، وذلك بعد ان تم انجاز الاعمال الخطيرة التي كانت جارية في حيفا منذ عام ١٩٦٧ ، وبانها قد ارتفعت من ٦٠ مليون ليرة ، واضاف: «ان قيمة النفط المكرر تساوي ١٥ مليون ليرة في السنة . وبما ان الاستهلاك المحلي للنفط يبلغ حتى ٥ ملايين طن في السنة ، فقد تقرر ان نقوم باستثمار مصانع اخر للتكرير في اسدود باستثمار قدره ١٤٠ مليون ليرة سينتج اكثر من ٣ ملايين طن من النفط المكرر ، وسيتم بناؤه في عام ١٩٧٢ .

■ في ١ تشرين الثاني ١٩٧٠ ذكرت الصحف الاسرائيلية بان اسرائيل استاجرت مؤخرا سفينتي نقط جديدتين لاستعمالهما في خط ايلات. وقالت مجلة « معاريف » ان هاتين السفينتين صغيرتان نسبيا ، ولكنهما ستوفران من النفس الكبير في نفقات النقل ، واضافت ان اسرائيل في الوقت الحاضر ، تستاجر ناقلات نفط كثيرة ، ولكن هذه السفن تعمل جميعها في خط البحر المتوسط. واردفت ايضا انه باستطاعة خط ايلات ـ عسقلان قبل ١٠ ملايين طن من النفط في السنة ، ولكن بسبب قلة الناقلات لم يكن من الممكن الوصول في هذا الرقم ، اما الان وبعد الحصول على الناقلتين فسيستخدم هذا الخط الى درجة كبيرة .

■ ذكرت صحيفة « معاريف » الاسرائيليةانه تعمل الى اسرائيل في شهر شباط ١٩٧١ ، ناقلة نفط ضخمة تم استئجارها من مصانع اليابان في اليابان ، وذكرت نقلا عن مدير شركة « راس سياتيك اويل » الاسرائيلية ، « ديفيد بن دروز » ، بانه تقرر زيادة سمة النقل في خط ايلات حتى ٣٠ مليون طن خلال هذه السنة، وفق « الخط الاكبر يستوعب نقل ٦٠ مليون طن في السنة من النفط » .

■ في ٧ كانون ثاني ١٩٧١ ، اعلن في اسرائيل انه قد نقل خلال العشرة اشهر الاخيرة من عام ١٩٧٠ ، ١١ مليون طن من النفط الخام في خط ايلات ـ عسقلان ، وذكرت صحيفة « دافار » انه تم على ما هو مخطط ، سينقل خلال عام ١٩٧١ ، ٢٠ مليون طن من النفط الخام.

واضافت : ان كلفة النقل في هذا الانبوب حاليا في ٢١ مليون طن في العام ، من النفط الخام، والتي بواسطة تربيطات لاحقة ستربفع امكانية الضخ الى ما يقارب ٢٥ ـ ٢٦ مليون طن من النفط الخام ، وذلك ابتداء من تموز ١٩٧١ ، كما ان شركة « تاحال » الاسرائيلية تقوم بتخطيط لمحطة ضخ جديدة من شانها زيادة كمية النفط المنقول الى ٣٠ مليون طن في السنة ، وسينتهي العمل فيها في نهاية عام ١٩٧٢ .

■ ذكرت صحيفة « دافار » في ٧ كانون ثاني، انه قد طلب الى شركة « تاحال » تخطيط بناء خزان عائم اخر لحاملات النفط في ميناء نفط عسقلان . وان شركة « تسيم » الاسرائيلية للملاحة ستحصل في شهر آب القادم على حاملة نفط اخرى بنفس الحجم ، بحيث يزيد استعمالها كمية النفط الذي سينقل بواسطة الخط ، وبانها قد اوصت كذلك على حاملتين للنفط في حوض بناء السفن الهولندي ، تبلغ حمولة الواحدة منها ٢٥٠ الف طن ، وستتسلم الشركة هاتين الحاملتين في سنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ .

النفط العربي وسيطرة العدو

ما هي المصادر التي تتيح هذه الزيادةالسريعة في كمية النفط الذي يضخ في الخط الاسرائيلي، والتي تدفع شركة « تراس اسياتيك اويل » الاسرائيلية للشروع في تنفيذ المشاريع لزيادة طاقة التدفق في خط ايلات ـ عسقلان، حتى٥٠ الى ٢٦ مليون طن في السنة ابتداء من تموز القادم ؟

كانت « الهدف » قد نشرت في عددها الصادر في ٥ آب ، ١٩٧٠ ، البيانات احصائية ورقمية حول مرور النفط العربي عبر الخط الاسرائيلي، انتهت الى معادلة قائمة على عملية جمع حسابية عادية ، هي التالية :

١٠٠،٠٠٠ برميل يوميا (اتفاقية المقايضة بين شركة النفط الوطنية الايرانية وروماميا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (من حصة شركة النفط الوطنية الايرانية من العمليات المشتركة الى معامل التكرير في اوروبا)

+ ٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (من الابار المصرية في سيناء المحلة الى اوروبا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (مجموعةالايركون الى مصافي النفط في اوروبا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (شركات النفط المستقلة التي تعمل على اساس المشاركة مع شركة النفط الوطنية الايرانية وهي « سيرت » و « ايناك » و « لاتكو » هذه المجموعة تصدر نفطها الى اوروبا)

+ ٦٠٠،٠٠٠ برميل يوميا (الشركات الكبرى المساهمة في الكونسورتيوم والتي تسيطر على صناعة النفط في المنطقة العربية)

= ١٤٢٠،٠٠٠ برميل يوميا ، وهي تمثل الطاقة القصوى للخط الاسرائيلي !

ان منطق الارقام هذا يثبت بدليل قاطع كيفية مرورالنفط العربي في المشروع النفطي الاسرائيلي، وفي منطق السياسة يسمى هذا ببساطة: خيانة عظمى !

ان التطور الحاصل في حركة خط النفط الاسرائيلي لا يمكن ان يتم بمعزل عن مبادرة وتعاون وتشجيع شركات النفط الاحتكارية العاملة في المنطقة ، والعملية الحسابية المذكورة تثبت انه من المستحيل ان تتدفق هذه الكمية الهائلة من النفط في خط ايلا ت ـ عسقلان ، دون معرفة الاطراف المنتجة في البلاد العربية ، ودون تمويهات واجراءات الامن والسرية التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية بتواطؤ الاحتكارات النفطية، على دور الخط الاسرائيلي في تجارة النفط العربي في الخليج .

وكانت « الهدف » قد نشرت في (٢٦ كانون اول ١٩٧٠) ما ورد في تحقيق لصحيفة « صانداي تايمز » اللندنية ، عن سر التآفلات « المخفية » من الخليج العربي ، واحتوى معلومات جاءت تاكيدا لدلالات اولى كانت متوفرة من قبل عن هذه العمليات الخطرة التي تتم عبر شبكة محكمة من الوسطاء ، تمر عبر ايديهم ملكية النفط وهو في طريقه الى الشاري النهائي ، وفق « المبيعات عن طريق الفريق الثالث » ، بحيث يكون التمويه كاملا : المنتج في الخليج العربي لم يبع النفط لاسرائيل . والمصفاة ـ في ايطاليا او في رومانيا (!) ـ لم تشتر النفط من اسرائيل . ومع ذلك فقد مر النفط العربي عبر اسرائيل ! (راجع « الهدف » عدد ٨١) .

اسرائيل تحمي الرجعية العربية

اكثر من ذلك ، وزيادة في الحرص على سرية هذه العمليات لمصلحة الاحتكارات النفطية العاملة في المنطقة والاطراف الاخرى المتواطئة ، فقد اقدمت الحكومة الاسرائيلية على اقرار قانون يمنع نشر المعلومات عن حاملات النفط ، وادخلت مخالفة هذه المادة في صلاحية قانون العقوبات ـ المتعلق بامن الدولة والعلاقات الخارجية والاسرار الرسمية . ففي ١٥ آذار ١٩٧٠ ، عقدت لجنة الخارجية والامن برئاسة عضو الكنيست حاييم تسادوق ، اجتماعا اشترك فيه نائب وزير المالية الدكتور تسفي دينشتاين ، وبعد نقاش طويل اتخذت اللجنة قرارا يمنع نشر اي معلومات تتعلق بناقلات النفط في موانىء اسرائيل ، وتحركاتها الى الموانىء الاسرائيلية ومنها ، وخصوصا التفاصيل عن الناقلات ، حجمها ، معلومات عن اصحابها ، اعلام الناقلات المعدات او العاملين ، ومواعيد قدومها وخروجها ، واعتبار كل هذه المعلومات امور سرية ، اذا لم يوافق على نشرها وزير المالية او العاملين معه !

نديم البيطار

الايديولوجية الانقلابية

كتاب ذو اهمية عظيمة يصف وصفا شاملا التركيب العام الذي يغرض ذاته على كل ايديولوجية انقلابية والقانون الايديولوجي الثوري الذي يسود جميع التجارب الانقلابية التي تمر من مراحل انتقالية كبرى في التاريخ . كتاب كلاسيكي في نوعه .

موضوعات الكتاب

- صورة الايديولوجية الانقلابية العامة .
- الايديولوجية الانقلابية في ابعادها الاساسية .
- الايديولوجية الانقلابية في التعبير عن ابعادها الاساسية .
- المضمون البيداغوجي في الايديولوجية الانقلابية .
- المضمون الكلي في الايديولوجية الانقلابية .
- المضمون الديني في الايديولوجية الانقلابية .
- المضمون الثوري في الايديولوجية الانقلابية.

يطلب من دار الطليعة (النسخ محدودة)

١٠٠٠ صفحة ١٥ ل.ل.